

الخصائص

فانظر إلى قوة تصوّر الخليل إلى أن هجم به الظنّ على اليقين فهو المعنويّ بقوله :

(الألمعيّ الذي يظنّ بك الظنّ ... كأن قد رأى وقد سمعا) .

وإذا كان ما قدّمناه من أن العرب لا تكسّر فعّله على أفعال مذهبا لها فواجب أن يكون (أفلاء) من قوله : .

(مئذّلها يُخرج النصيحة للقوم ... فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاءُ) .

تكسير (فَلَاءَ) الذي هو جمع فلاةٍ لا جمعا لفلاةٍ إذ كانت فعّلة . وعلى هذا فينبغي أيضا أن يكون قوله : .

(كأن مَتَنِيهِ مِنَ النَّفْيِ ... مواقعُ الطيرِ على الصُّفَى) .

إنما هو تكسير صَفَاءٍ الذي هو جمع صفاةٍ إذ كانت فعّلة لا تكسّر على فُعُولٍ إنما ذلك فعّلة كَبِدْرَةٍ وِبُدُورٍ ومَأْنَةٍ ومُتُونٍ . أو فعّلة كطللٍ وطللولٍ وأسدٍ وأسود . وقد ترى بهذا أيضا مشابهة فعّلة لفعّلة في تكسيرهما جميعا على فُعُولٍ .

ومن ذلك قولهم في الزكام : أرضه □ وأملأه وأضأده . وقالوا : هي الضُّؤْدَةُ والمُلاءَةُ

والأَرْضُ . والصنعة في ذلك أن (فُعُولًا) قد عاقبت (فعّلا) على الموضع الواحد نحو

العُجْمُ والعَجَمُ والعُرْبُ والعَرَبُ والشُّغْلُ والشَّغْلُ